

التعليق على رسائل ابن رجب (٣)

أحمد الخليل

وبارك على نبينا محمد وعلى اله واصحابه. منتبج باحسان الى يوم الدين اما بعد. فهذا هو المجلس الثالث في مداينة رسالتني من رجب ورتة الانبياء شرح حديث ابي الدرداء وفي مقطع درس اليوم سيتناول الحافظ ابن رجب - 00:00:00 هذا الشرح بتعليق سيدكر كلاما غاية في الاهمية الاتقان اي يصدر فيه كعادة الحافظ ابن رجب عن الكتاب والسنة. وايضا يضيف اثار السلف ويستنبط منها معاني مهمة جدا لطالب العلم - 00:00:20

نسأل الله سبحانه وتعالى ان يعيننا جميعا على فهمها والعمل عليها بدأ المؤلف بقوله وكثير ممن يدعي الباطل ويتكلم فيه ويقتصر عليه ذم العلم الظاهر تقدم معنا في اللقاء السابق ان الحافظ ابن رجب ذم الذين لهم عناية بعلم الظاهر الذي يسميه علم اللسان - 00:00:40

بدون ان تكون لهم عناية بعلم الباطن التي هي اعمال القلوب وقسم العلماء في لقائنا السابق الى ثلاثة اقسام وجعل اه اسوأ هذه الاقسام القسم الذي يهتم بعلم اللسان والظاهر والاحكام بدون ان يولي الاعمال الباطنة واعمال القلوب عناية - 00:00:58 ثم اراد هنا في هذا المقطع ان يوازن القضية ويبين ان بعض الذين لهم عناية بعلم الباطن يخطئون من جهة اخرى وهي انهم يهتمون بعلم الباطن مع اهمال العلم الظاهر - 00:01:21

مع اهمال العلم الظاهر. فلا اصحاب الصنف الذين ذكرناهم في الدرس السابق على صواب. ولا هؤلاء الذين ليس لهم عناية بعلم الباطن والسلوك وليست لهم عناية بعلم الظاهر. فهؤلاء ذمهم ايضا الحافظ هنا في هذا الكلام - 00:01:37

واستدل على ذمهم بامور الامر الاول ان هذا المذهب الذي يذهبون اليه يوجب القدح في الشريعة يوجب القدح في الشريعة لماذا يوجب القدح في الشريعة؟ لان الرسل انما ارسلت ببيان الحلال والحرام واحكام اعمال الظاهر - 00:01:56 ثم السبب الثاني في ذمهم ان هذا التوجه ربما يؤدي في الاخير الى الانحلال عن الشريعة ولهذا يقول المؤلف وربما انحل بعضهم عن التكليف وادعى انها للعامة وآ هذا يحصل بحسبه في كل إنسان بحسبه من الناس - 00:02:17

من يدعي العناية بالباطن ثم يتخفف من اعمال الظاهر واعمال ما يتعلق بالحلال والحرام وما شابه هذه الامور تجده يقول اهم شيء آ ان نهتم باعمال الباطن انا ساضرب مثال يوضح هذه القضية وان كان الحافظ هنا يتحدث - 00:02:37 عن مسألة آ من يتوجه الى الانحلال عن اعمال الظاهر والشريعة كلها. وهذا يكون في وقتنا هذا قليل يعني الوقوع به لكن ساضرب مثال على الاهتمام باعمال الباطن دون اعمال الظاهر. بعض الناس - 00:02:58

اذا وقفت بجواره في الصف في صف الصلاة وابتعد عنك وطلبت منه القرب يستنكف ويقول اهم شيء الخشوع دع عنك القرب والان لصق القدم وهذه الاشياء الشكلية اليس كذلك هذا يدخل في هذا التقسيط - 00:03:13

هذا الشخص يدخل في هذا التقصير. واردت ان اضرب مثال من واقعنا حتى تقيس على هذه القضية ما يشابه هذه القضية من الاعمال التي فيها اهتمام باعمال الباطن دون الاهتمام باعمال الباطل الظاهر. والشرع جاء بالتوازي بين هذين القسمين اه في سير المسلم - 00:03:32

الى ربه ثم سينتقل الى موضوع اخر وهو مصادر تلقي المسلم للحق. ايوه ومنهم من يظن ان هذا العلم الباطن لا يتلقى من مشكاة النبوة ولا من الكتاب والسنة. وانما يتلقى من الخواطر والالهامات والكشوفات - 00:03:52

فاساءوا الظن بالشريعة الكاملة حيث ظنوا انها لم تأت بهذا العلم النافع الذي يوجب صلاح الذي يوجب صلاح القلوب وقربها من ام

الغيوب واوجب لهم الاعراض عما جاء به الرسول صلى الله عليه وسلم في هذا الباب بالكلية. والتكلم فيه بمجرد الراء - [00:04:12](#)
قواطر فظلوا واضلوا. احسنت. رائع جدا الحافظ يقرر قاعدة مهمة جدا اي انسان يأخذ الحق من غير الكتاب والسنة في اي مجال من مجالات الشرع فيصدق عليه انه عنده سوء ظن في الشريعة - [00:04:32](#)

لانه لو كان حسن الظن في الشريعة لم يأخذ الخير والنور والهدى الا من الكتاب والسنة. فمثلا الذين يعولون عن العقل الذين يعولون على قواعد التربية الحديثة وان خالفت النص - [00:04:50](#)

كل هؤلاء يدخلون في هذا المقطع الذي يفيد المؤلف فيه ان من لم يستطع بنور الكتاب والسنة فهو كما قال المؤلف عنده ظن بالشريعة. لماذا؟ يقول لك المؤلف فاساءوا الظن بالشريعة الكاملة - [00:05:03](#)
حيث ظنوا انها لم تأتي بهذا العلم. والا لو ظنوا انها اتت بهذا الخير والعلم لاخذه منها. لاخذه منها. نعم ثم عقب بخلاصة لما تقدم من تقسيمات العلماء فقال فظهر بهذا ان اكمل ان اكمل العلماء وافضلهم العلماء بالله وبامرهم الذين جمعوا بين العلمين وتلقوهم -

[00:05:19](#)

معا من من الوحيين اعني الكتاب والسنة وعرضوا كلام الناس في العلمين معا على ما جاء في الكتاب والسنة فما وافق قبلوه وما خالف ردوه. نعم. احسنت. اذا هؤلاء هم العلماء الذين هم خلاصة هذه الامة. الذين يجمعون - [00:05:44](#)
بين العلمين وهم اصحاب القسم الاول من الاقسام الثلاثة التي مضت في المجلس السابق ثم من طريقة المؤلف انه اذا بين علامات الحق صفة اهل الحق ومتى يكون الانسان عالم رب عالما ربانيا؟ يعقب هذا غالبا بذكر نماذج حية وواقعة - [00:06:03](#)
في سيرة الامة لاناس هم نحسبهم والله حسيبهم من آآ الصنف الاول من اهل العلم وهذا ضروري لان وجود القدوات ومعرفة كيف سلكوا الطريق الصحيح يعين على معرفة الحق وسلوك الطريق - [00:06:27](#)

ولذلك يقول هؤلاء خلاصة الخلق. نعم. وهؤلاء خلاصة الخلق وهم افضل الناس بعد الرسل وهم خلفاء وخلفاء الرسل حقا. وهؤلاء كثير في الصحابة كالخلفاء الاربعة ومعاذ وابي الدرداء وسلمان وابن وابن مسعود وابن عمر وابن عباس وغيرهم - [00:06:43](#)
وكذلك في من بعده كالحسن وسعيد ابن المسيب وعطاء وطاووس ومجاهد وسعيد بن جبير والنخاعي ويحيى بن ابي كثير وفي من بعدهم كالثوري والاوزاعي واحمد وغيرهم من العلماء الربانيين. وقد سماهم علي ابن ابي طالب رضي الله عنه العلماء الربانيين -

[00:07:04](#)

يشير الى انهم الربانيون الممدوحون في غير موضع من كتاب الله عز وجل. فقال الناس ثلاثة عالم رباني ومتعلم على ومتعلم على سبيل على سبيل نجاة وهمج الرعاية وهمجوا همج الرعاية. ثم ذكر كلاما طويلا وصف فيه علماء وصف فيه علماء السوء والعلماء الربانيين - [00:07:24](#)

وقد شرحناه في غير هذا الموضع. اذا تلاحظ ان المؤلف ذكر آآ قسم او امثلة من الصحابة ثم من التابعين ثم من تابع التابعين. الى ان الى طبقة الامام احمد وختم به التمثيل وهذا كما قلت انه مفيد لمعرفة كيفية السلوك على منهج الشرع - [00:07:52](#)
ان هؤلاء جمعوا بين علم الظاهر وعلم الباطن هذا ثم ذكر المؤلف مسألة آآ آآ اثر علي رضي الله عنه وانه قسم الناس الى ثلاثة اقسام عالم رباني ومتعلم على سبيل نجاة وهمج رعا. هؤلاء ثلاثة اقسام - [00:08:12](#)

لا يكاد يخرج الناس عن هذه الثلاثة اقسام. كل انسان يضع نفسه في المنزلة التي يريد ان يكون فيها العالم غير الرباني لا يدخل في هذه التقسيم فهو اه ربما اعتبره المؤلف من الهمج - [00:08:33](#)

لانه ليس عالما ربانيا وليس متعلما على سبيل النجاة. فاذا هو من الهمج الذين آآ لا يفيدون في الدنيا ولا في اخرة وهذا الائر آآ الحقيقة اثر جميل وسيأتينا الان بعد قليل عن علي ابن ابي طالب اثر اخر مما يفيد - [00:08:51](#)
لان علي بن ابي طالب رضي الله عنه وارضاه له عناية خاصة بتقسيم المفتين واهل العلم. سيأتي بعد قليل آآ اثره الثاني وهو الصق بمبحثنا هذا. هنا رجع المؤلف الى شرح الحديث - [00:09:13](#)

فيرجع الان في المقطع التالي الى شرح الحديث نعم والمقصود ها هنا ان التماس العلم سبب موصل الى الجنة. نعم. وفي الحديث

المعروف عن النبي صلى الله عليه وسلم اذا مررتم برياض - 00:09:29

فارتعوا قالوا وما رياض الجنة؟ قال حلق الذكر. وكان ابن مسعود اذا ذكر هذا الكلام يقول اما اني لا اعني القصاص ولا لكن ولكن حلق

الفقه وروي وروي عن انس عن انس معنا ايضا - 00:09:44

وقال عطاء خرساني مجالس الذكر مجالس الحلال والحرام. كيف نشترى ونبيع ونصلي ونصوم كي كيف تشتري وتبيع وتصلي وتصوم وتنكح وتطلق وتحج واشبه هذا وقال يحيى ابن ابي كثير درس الفقه صلاة. وكان ابو السوار العدوي في حلقة في حلقة

يتذكرون العلم ومعهم فتى - 00:10:03

فقال لهم قولوا سبحان الله والحمد لله. فغضب ابو السوار وقال ويحك في اي شيء كنا اذا؟ احسنت. اذا الان سيبين ان رياض الجنة

وحلق الذكر هي الدروس التي يلقي فيها الفقه في الدين - 00:10:29

وبطبيعة الحال لا يقصد المؤلف الفقه بمعناه ظيق الذي هو اه احكام المعاملات بني ادم وانما يقصد بالفقه معرفة ما جاء عن الله وعن

رسوله وهو بهذا المعنى يشمل ما نسميه نحن الفقه والحديث والتفسير وكل علوم الشريعة - 00:10:47

فاذا الفقه هنا في مقابل مجالس الوعظ والتذكير اه ما اشبه هذه الامور اه الان ذكر لنا حديث وثم اثر عن ابن مسعود ثم مقولة لتابعي

وهو عطاء رضي الله عنه ثم من بعده يحيى وابو السوار العدوي. هؤلاء اربعة - 00:11:06

بكل صراحة ووضوح ان مجالس الذكر ورياض الجنة هي المجالس التي يتفقه فيها في دين الله والكلام ما زال موصولا بالمقطع

السابق وهو الحديث عن ان بعض الناس يهتم باعمال القلوب ويترك اعمال الظاهرة التي يتبين من - 00:11:27

احكام افعال العباد. نعم والمراد بهذا ان مجالس الذكر لا تختص بالمجالس التي يذكر فيها اسم الله بالتسبيح والتكبير والتحميد

ونحوه لتشمل ما ذكر فيه امر الله ونهيه وحلاله وحرامه وما يحبه ويرضاه. فانه ربما كان هذا الذكر انفع من ذلك - 00:11:46

لان معرفة الحلال والحرام واجبة في الجملة على كل مسلم بحسب ما يتعلق به في هذا في ذلك. واما ذكر الله باللسان فان اكثره

يكون تطوعا. وقد يكون واجبا كالذكر في الصلوات المكتوبة. واما معرفة ما امر الله ما امر الله - 00:12:08

به ونهى عنه وما يحبه ويرضاه وما يكرهه وينهى عنه فيجب على كل على كل من احتاج الى شيء من ذلك ان يتعلمه. فاذا ذكر وجه

تفضيل مجالس الفقه على مجالس الذكر وهو ان مجالس الفقه الكل يحتاج اليه كل مسلم يحتاج الى العلم على اقل تقدير ما يقوم -

00:12:28

ما تقوم به عبادته من الصيام والصلاة والزكاة بخلاف الذكر يقول فان اكثره يكون تطوعا اكثر الذكر تطوع وتعلم الواجب افضل من

تعلم التطوع فهذا وجه ثم قال ولهذا روى. في المقطع القادم سيتحدث المؤلف باستفاضة عن اه ما يجب على كل مسلم معرفته -

00:12:48

من الاحكام الحلال والحرام. نعم ولهذا روي طلب العلم فريضة على كل مسلم فانه يجب على كل مسلم معرفة ما يحتاج اليه في دينه

كالطهارة والصلاة والصيام. وما يجب على من له مال ما. ويجب على - 00:13:11

من له مال معرفة ما يجب عليه في ما له من زكاة ونفقة وحج وجهاد وكذلك يجب على كل على كل من يبيع ويشترى ان يتعلم ما

يحل ويحرم من البيوع. كما قال عمر رضي الله عنه لا - 00:13:28

يع في سوقنا الا من قد فاقها في الدين. خرجه الترمذي ويروي باسناد فيه ضعف عن علي عن علي رضي الله عنه قال الفقه قبل

التجارة انه من اتجر قبل ان يتفقه ارتطم - 00:13:44

في الربا ثم ارتطم وسئل ابن المبارك ما الذي يجب على الناس من تعلم العلم؟ قال الا يقدم الرجل على شيء الا يقدم الرجل على شيء

الا الا بعلم. يسأل ويتعلم. فهذا الذي يجب على الناس - 00:13:59

من تعلم العلم ثم فسره آآ ثم فسره وقال لو ان رجلا لم يكن له مال لم يكن عليه واجب ان يتعلم الزكاة كان له مئتا درهم وجب عليه

ان يتعلم كم يخرج ومتى يخرج واين يضع وساير الاشياء - 00:14:18

على هذا. طيب اذا الان قرر المؤلف انه يجب على كل مسلم ان يتعلم ما يقوم به دينه وجوبا. واما حديث طلب العلم فريضة على كل

مسلم هذا ضعفه الائمة. المتقدمون ولكن معناه صحيح بلا شك - [00:14:38](#)

ثم تطرق الى مسألة وهي ما هو الغالبط فيما يجب على الانسان ان يتعلمه؟ الغالبط بينه ابن مبارك بيانا شافيا كاملا واضحا. يجب على الانسان ان يتعلم الشيء الذي يقدم على فعله من العبادات - [00:14:53](#)

فاذا اراد ان يحج مثلا فيجب عليه وجوبا ان يسأل عن كيفية الحج وجوبا وليس ندبا اذا اراد ان يزكي فكذاك اذا اراد ان يصوم فكذاك اذا اراد ان يصلي فكذاك - [00:15:09](#)

من خلال هذه العبارات نفهم ان السلف مدى او نطاق وجوب التعلم عندهم اوسع من الذي يفهمه كثير من الناس نطاق وجوب التعلم عند السلف اوسع مما عليه كثير من الناس. فعند السلف الان اذا اراد الانسان ان يصلي او ان يتوضأ او ان يغتسل غسلا واجبا يجب وجوب - [00:15:22](#)

ومن يسأل ان يتعلم حتى يعرف السنة في هذا العمل. كثير من الناس يصلون اليوم كيفما تيسر. ولا يسألون عن كيفية الصلاة ولا عن الاعمال المحرمة فيها ولا عن الاعمال الواجبة فيها الى اخره. هذا هم اذا صلوا هذه الصلاة فقد اخطأوا من جهتين. الجهة الاولى انهم صلوا صلاة غير كاملة. الثانية انهم تركوا قبل - [00:15:45](#)

ذلك ايش؟ التعلم الاثم بالنسبة على العالم الاثم مركب. وهذه القضية يغفل عنها كثير من الناس يعني يحسن بخطب الجمع ان يبينوا للناس انه يجب عليهم وجوبا ان يتعلموا وان هذا ليس ندبا ان اشاءوا تعلموه وان شاءوا تركوه. وسئل الامام احمد. وسئل الامام احمد - [00:16:07](#)

رحمه الله عن الرجل ما يجب عليه من طالب العلم. فقال ما يقيم به الصلوات وامر دينه من الصوم والزكاة. وذكر الاسلام وقال ينبغي له ان يتعلم ذلك. وقال ايضا الذي يجب على الانسان من العلم ما لابد له منه في صلاته - [00:16:27](#)

واقامة دينه. واعلم ان واعلم ان علم ان علم الحلال والحرام علم شريف. ومنهما تعلمه فرض عين ومنه وما هو فرض الكفاية؟ وقد نص العلماء على ان تعلمه افضل من نوافل العبادات. منهم احمد واسحاق. وكان ائمة - [00:16:47](#)

يتوقون الكلام فيه تورعا. لان الكلام لان المتكلم فيه مخبر عن الله بامر ونهي. مبلغ عنه شرعا اهو دينك. احسنت. اذا تعلم هذا القدر واجب. والامام احمد واسحاق يرون انه افضل من نوافل العبادات. وعلى هذا يذهب - [00:17:07](#)

الامر بين ان تصوم او تطلب العلم فتطلب العلم واذا دار الامر بين ان تقوم الليل وان تطلب العلم فتطلب العلم هذا اذا دار الامر لن يدور بالامكان ان تطلب العلم وان تصوم وان تقوم الليل. لكن عند المزاخمة تقدم طلب العلم. لانه عند هؤلاء افضل وهو من -

[00:17:27](#)

من اعظم القربات التي يتقرب بها الانسان الى ربه ينقل للناس علم الحلال والحرام. وكأن المؤلف يفترض سؤالا في ذهن كل من يقرأ هذا اه التقرير اذا كان العلم بهذه المنزلة وبهذه المثابة لماذا نرى كثيرا من السلف الصالح يتوقون الكلام في العلم - [00:17:47](#)

هذا سؤال يطرح نفسه المؤلف اجاب عنه بماذا انهم يتوقونه ايش تورعا انهم يتوقونه تورعا. وسيذكر المؤلف الان بعض النقول الجميلة جدا بتورع السلف الصالح عن الانهماك في الكلام بالحلال والحرام. نعم - [00:18:08](#)

وكان ابن سيرين اذا سئل عن شيء من الحلال والحرام تغيير لونه وتبدل حتى كانه ليس بالذي كان وقال عطاء بن وقال عطاء او قال عطاء بن السائب ادركت اقواما ان كان احدهم ليسأل عن الشيء فيتكلم وانه ليرعد - [00:18:30](#)

لماذا يعني هذه المظاهر موجودة في السلف معدومة الخلف هل لان الخلف اكثر علما منهم واعمق فهمهم لشرع الله او لاي شيء يعني هذا ابن سيرين من سادة التابعين اذا سئل عن الحلال والحرام تغيير لونه وتبدل حتى كأنه ليس بالذي كان - [00:18:49](#)

لا تكاد تعرفه وهذا عطاء وهي ابلغ يقول ادركت اقواما فهذا صفة في السلف كان اذا كان احدهم لا يسأل عن الشيء فيتكلم وانه ليرعد او ليرعد يعني اه هذا المظهر هذا لماذا اختفى؟ اختفى لامرين الامر الاول انهم اعلم علم بالشرع - [00:19:13](#)

ويعرفون عظم المسؤولية التي عليهم حين يتكلمون عن الحرام والحلال والامر الثاني ان قلوبهم حية حاضرة خاشية لله يعرف انه اذا تكلم فانه يوقع عن الله وبمقدار الفرق بين الذين يتكلمون عن الحلال والحرام ببساطة وبين هؤلاء - [00:19:35](#)

تعرف مقدار الفرق بينهم في العلم ترقى الذي يكون هنا هو الفرق بينهم في العلم كل ما كان اللسان اكثر لله خشية كل ما ظهرت عليه هذه العلامات وكل ما كان اعلم بشرع الله كل ما ظهرت عليه - [00:19:57](#)

هذه العلامات وكل ما كان سطحي كل ما كان اسرع في الاجابة وتكون آآ الفتاوى على طرف لسانك نسأل الله العافية والسلامة وهذا يعني لو ان احدا منكم جمع الفروق بين السلف والخلف في التعامل مع الشرح لكان هذا من اعظم الفروق - [00:20:10](#)

فرق واضح جدا فرق واضح جدا ولهذا الامام احمد في اخر حياته ترك الفتوى والتدريس لانه كان يخشى الله ويتقنه. وكان الله عظيم في قلبه وروي عن مالك وروي عن مالك انه كان اذا سئل عن مسألة كانه بين الجنة والنار. انا اتعجب من تعبيرات الذين كانوا يرون السلف - [00:20:30](#)

كل تعبير شد من الذي قبله التعبير الاول تغير لونه والتعبير الثاني يرتعد والتعبير الثالث كانه بين الجنة والنار. هذه اوصاف وصف بها اصحاب الائمة الائمة ما حال السؤال لا تكاد تجد مثل هذه الامور - [00:20:52](#)

آآ في المتأخرين. نعم وكان الامام احمد شديد التورع في اطلاق لفظ الحلال في الحرام والحلال او دعوى النسخ ونحو ذلك مما يجسر عليه غيره كثيرا واكثر اجوبته ارجو واخشى او احب الي ونحو ذلك. وهذا تغليل جيد لما نجده في مسائل الامام احمد من اه مثل هذه الكلمات - [00:21:09](#)

التي ليس فيها جزم لماذا لا يجزم مع سعة اطلاعه وقوته آآ مع ان آآ الامام الشافعي كان يقول اكثر الناس معرفة بعلم الصحابة والتابعين احمد بن حنبل وكان احفظ الناس بفتاوى الصحابة والتابعين. مع ذلك ارجو اخشى احب الي كلمات ليس فيها جزم - [00:21:32](#)

السبب هو هذا شدة التورم شدة التورع والخشية من الجزم بحكم شرعي قد لا يوافق الشرع وكان هو وكان هو ومالك وغيرهما يقولون كثيرا لا ندري وكان احمد يقول يقول ذلك في مسألة يذكر للسلف فيها يذكر للسلف فيها اقوالا - [00:21:55](#)

ويريد بقوله لا ادري اي الراجح المفتى به من ذلك. ايه. اذا هو يقول في مسائل يحكي هو فيها الخلاف ويتوسع يقول فيها في مجلس اخر لا ادري فيظن الجاهل انه لا يعرف اقوال الناس في المسألة والواقع انه متوقف في الترجيح - [00:22:19](#)

من هنا نعلم نظرة الامام احمد للترجيح وانه ليس امرا سهلا. يتوقع ويصبر وقد يتردد ويتوقف مع المامه باطراف المسألة. ثم انتقل لموضوع اخر وهو نوع ثان من انواع مجالس الذكر - [00:22:40](#)

ومن مجالس الذكر ايضا مجالس العلم التي التي يذكر فيها تفسير كتاب الله او يروي فيها سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم فان كانت رواية الحديث مع تفسير معانيه فذلك اكمل وافضل من مجرد رواية الفاظه. نعم هذا القسم الثاني وهو آآ ذكر - [00:22:58](#)

تفسير الله ورواية السنة عن النبي صلى الله عليه وسلم وانتم تعرفون ان مجالس نقل الكتاب والسنة تنقسم الى قسمين. القسم الاول نقل رواية مثل الذين يدرسون الروايات والقراءات كيفية مخارج الحروف - [00:23:19](#)

ومثل الذين يذكرون الاحاديث باسانيدها اه يعطون السامع الاجازات هذا القسم الاول القسم الثاني قسم التفقه في هذه الامور. معرفة معاني الايات معرفة معاني النصوص من الكتاب والسنة. استنباط الاحكام منها التفقه فيها - [00:23:35](#)

المؤلف يقول هذا اي القسم الثاني اكمل وافضل وهذا بلا شك ولهذا تجد الذين آآ يعني يتعاطون او يهتمون بعلم بعلم نقل الرواية كثر والذين يحسنون الدراية هم في الواقع قلة الذين يستنبطون الاحكام من الكتاب والسنة ويعاونون الترجيح معرفة مقاصد الشريعة. هذا العلم - [00:23:53](#)

ادق واصعب بكثير من علم الرواية سواء كان علم الرواية في الاحاديث او في الرواية مجالس اقراء القرآن ثم قال ويدخل في الفقه في الدين ويدخل في فقه في الدين كل علم مستنبط من كتاب الله او سنة رسوله صلى الله عليه وسلم. سواء كان من من - [00:24:22](#)

علوم الاسلام التي هي الاعمال الظاهرة والاقوال او من علوم الايمان التي هي الاعتقادات والاعتقادات الباطنة وادلة ذلك اهينه المقررة بالكتاب والسنة او من علوم الاحسان التي يجب التي هي علوم المراقبة والمشاهدة بالقلب. ويدخل في ذلك علم - [00:24:41](#)

علم الخشية والمحبة والرجاء والانابة والصبر والرضا وغير ذلك من من المقامات وكل ذلك قد سماه النبي صلى الله عليه وسلم في حديث سؤال جبريل له عنه دين. اذا علوم الاسلام ثلاثة علم الاسلام وهي يتعلق - [00:25:01](#)

اعمال الظاهرة علوم الايمان وهي تتعلق بالاعتقادات الباطنة وعلوم الاحسان التي تتعلق بعلوم المراقبة والخشية والصبر والمحبة الى هكذا لا يخرج علم من علوم الاسلام عن هذه الثلاثة اه انواع. وعلوم الاحسان في الجملة تدخل في علوم الايمان لكن عند التفصيل -

[00:25:18](#)

بحسب ما جاء في حديث جبريل تنقسم الى هذه ثلاثة اقسام. فالفقه فيه من الفقه في الدين. فالفقه فيه من الفقه في الدين ومجالسه من افضل مجالس الذكر التي هي من رياض من رياض الجنة وهي افضل من مجالس ذكر اسم الله بالتسبيح والتحميد والتكبير لانها دائرة بين فرض عين او فرض كفاية - [00:25:38](#)

وذكر المجرد تطوع محض. تقدم هذا نعم. وقد دخل بعض السلف مسجد البصرة فرأى فيه حلقتين في احدهما قاص وفي الاخرى يعلم الفقهاء فصلى ركعتين واستخار الله في الجلوس الى احدهما. فنعس فرأى فنعس فرأى في نومه قائلا يقول له او - [00:25:58](#)

وقد سويت بينهما ان شئت اريناك مقعد جبريل عليه السلام من فلان يعني الفقيه الذي يعلم العلم وسنذكر فيما بعد النصوص الدالة على فضل العلم على انواع العبادات من الذكر وغيره ان شاء الله ان شاء الله تعالى. من طريقة يعني - [00:26:20](#)

العلماء الذين هم في طبقة ابن رجب وقبلهم وبعضهم انهم كما قلت لك اذا ارادوا ان يستدلوا على قضية حشدوا كل ما يستطيعون. يأتون بالكتاب والسنة والاثار عن السلف وفتاوى العلماء. وقد يأتون - [00:26:39](#)

المنامات وقد يأتون بالمنامات فبعض الناس قد يستغرب من ايراد الحافظ ابن رجب لمثل هذه الرؤيا والجواب ان الحافظ لا يريد ان يعتمد على هذه الرؤيا. وانما لما قدم هذا الامر واستدل عليه بالكتاب والسنة واقوال السلف نصره او ايده - [00:26:56](#)

بهذه الرؤية التي لا تزيد المسلم الا اطمئنانا لما قرره سابقا من اهمية الفقه في الدين والا هو لا يعتمد على مثل هذه الرؤى نعم وكان زيد وكان زيد ابن اسلم من جلة علماء المدينة وكان له مجلس في المسجد - [00:27:13](#)

فيه التفسير والحديث والفقه وغير ذلك. فجاء اليه رجل فقال له اني رأيت بعض اهل السماء وهو يقول لاهل هذا المجلس هؤلاء هؤلاء في روضات الجنات امنون. ثم اراه انزل على اهل المجلس حوتا طريا. ووضعه بين ايديهم - [00:27:33](#)

جاء اليه رجل فقال له اني رأيت النبي صلى الله عليه وسلم وابا بكر وعمر رضي الله عنهما خرجوا من هذا الباب والنبي صلى الله عليه وسلم يقول انطلقوا بنا الى زيد نجالسهم انطلقوا بنا الى زيد - [00:27:53](#)

جالس هو ونسمع من حديثه. فجاء النبي صلى الله عليه وسلم حتى جلس الى جنبه فاخذ بيدك فلم يبق زيد بعد هذه الرؤيا الا قليلا حتى مات رحمه الله - [00:28:09](#)

ومع ما ذكرنا من طيب وهذا ايضا رؤية اخرى لزيد بن اسلم من كبار فقهاء المدينة وفيها بشرى له تتعلق بمجالس العلم. هذه البشرى تتعلق بمجالس التفسير والحديث والفقه. في الجملة السلف - [00:28:24](#)

كانوا يهتمون بالرؤى اهتماما معتدلا. اما بعض المعاصرين فاما ان يغفلوا فيها ويأخذ الاحكام منها ويستشرف المستقبل على اساسها ومنهم من اه يبالغ في يعني تهوين من امر الرؤى وعدم الاهتمام بها. والواقع ان الصحابة والسلف كانوا يعني يتوسطون في -

[00:28:39](#)

بالاهتمام بالرؤية فيهتمون بها ولكن لا يعتمدون عليها. وهذا عمر ابن الخطاب رضي الله عنه وارضاه في اخر خطبة خطبها كان اكثر الخطبة او شطر او يعني بعضا من الخطبة كان عن الرؤية - [00:28:59](#)

قال للناس اني رأيت ديك ينقرني ثلاث نقرات وانه فهو فسر هذه الرؤيا انه ان قتله او موته قريب ما اكتفى بهذا الذنب الى اسماء بنت عميس ونحن عرفنا من هذا الاثر ان اسماء من المؤولات - [00:29:14](#)

فسألها عن تأويل الرؤيا فقالت يا امير المؤمنين يقتلك اعجمي يقتلك اعجمي فهذه يتحدث بها عمر من من المنبر وهو امير المؤمنين. وسيتكلم في هذه الخطبة عن من سيلي بعده وسيوجه نصيحة لامراء الامر - [00:29:29](#)

ومع ذلك كان من موضوعات الخطبة الحديث عن الرؤيا فالواجب في الحقيقة في شأن الرؤى ان اه يكون لها يعني اعتبار و اه ان اه نفرح بالمبشرات ونحزن بغيرها لكن من غير اعتماد ولا ترك مطلق. نتوسط - [00:29:45](#)

ومع ما ذكرنا ومع ما ذكرنا من تفضيل العلم على القصص فالعالم لا يستغني احيانا عن موعظة الناس والقصص وازالة القسوة عن قلوبهم بتذكير بالله وايامه. فان القرآن يشمل على ذلك يشتمل على ذلك كله. والفقيه العالم حقا هو - [00:30:04](#)

من فهم كتاب الله واتبع ما فيه. نعم. والفقيه العالم حقا هو من فهم كتاب الله واتبع ما فيه آآ يعني آآ قاعدة حقيقة قاعدة عظيمة جدا وهي ان في كتاب الله كلوا الخير - [00:30:25](#)

وانا اقول لآخواننا دائما كثير من اه القواعد المقررة في شتى العلوم النافعة في علوم التربية علوم التدريس علوم كل العلوم هو في الواقع في في نصوص الكتاب والسنة ما يغني عنها متى فهمنا نحن استنباط ذلك منها؟ كل خير ستجده في هذه - [00:30:41](#)

آآ القواعد المتأخرة والعلوم التي ورثناها عن غيرنا في الكتاب والسنة اذا كانت نافعة ما يغني عنها. ولقد هممت انه اجعل كل قاعدة اخذت من العلوم التربوية التطبيقية واطع امام هذه القاعدة نسا تستنبط منه هذه القاعدة - [00:31:03](#)

وبدأت فعلا بهذا المشروع لكني تمر علي بعض الاشياء انسى اسجلها. وادعوكم انتم ايضا ان تسجلوا ما تجدون من هذا الامر. حتى يعرف الناس ان في الكتاب وان كل خير نريده موجود في هذا الكتاب لكن بشرطين ان نفهم - [00:31:24](#)

وان نتبع طيب ثم قال كما قال علي رضي الله عنه الفقيه حق الفقيه من لا يقنط الناس من رحمة الله ولا يرخص لهم في معاصي الله ولا يدع قرآن رغبة عنه الى غيره. وقد كان النبي صلى الله عليه وسلم يتخول اصحابه بالموعظة احيانا خشية السامة عليهم. هذا - [00:31:41](#)

اثر عن علي من اعظم الاثار وفي الحقيقة هو آآ قواعد للمفتي آآ جعلها علي رضي الله عنه وارضاه تبين عمق فهم وادراك هذا الصحابي الجليل رضي الله عنه وارضاه - [00:32:04](#)

يحدد اه الشيخ يحدد علي رضي الله عنه وارضاه ان مهمة الفقيه والمفتي والمعلم ثلاث اشياء الامر الاول الا يقنط الناس الامر الثاني الا يرخص لهم في معاصي الله في رواية اخرى في اثر هذا في اثر علي في رواية اخرى بدل ولا يرخص لهم في معاصي الله ولا يؤمنهم من عذاب الله - [00:32:22](#)

ونفس المعنى. الثالث ولا يدع القرآن رغبة عنه الى غيره في الواقع اخطأ اخطاء المفتين عموما لا تخرج عن مخالفة هذا الاثر. بعض الناس اذا تكلم او افتي خرج الذين يستمعون كلامه وقد قنطوا من رحمة الله - [00:32:48](#)

ولا يشترط ان يكون القنوط الكامل لكن يخرجون وهم غير متشجعين للعبادة وهذا المعنى موجود في كلام الصحابة بكثرة. فابن مسعود له كلمة قريبة من هذه الكلمة. قال من الكبائر تقنين تقنيط الناس والعجب - [00:33:11](#)

من الكبائر تقنيط الناس والعجب الامر الثاني بعض الناس اذا تكلم او افتي خرج المستمعون وهم يترخصون في المعاصي يخرجون وامر الله في قلوبهم اخف بل ربما يظهر هذا على اعمالهم - [00:33:27](#)

فهم يخرجون من سماع هذه الكلمة وامر الله في نفوسهم ضعيف لماذا؟ لكثرة الترخيصات وتهوين شرع الله والتخفف من اتباع الشرع فهذه الكلمة عظيمة جدا. حقيقة بعض الناس يخرج من بعض المجالس وامر الله في - [00:33:49](#)

قلبي خفيف وهذا اه معنى قول علي رضي الله عنه وارضاه ولا يرخص لهم في معاصي الله ولا يرخص لهم في معاصي الله بعض الناس من المعلوم ان اي انسان يشتغل بالعلم لن يرخص للناس في المعاصي المعاصي محرمة - [00:34:09](#)

لكن بعض الناس يرخص لهم من طريق اخر وهو انهم يشعرون بعد سماع كلامه بالتهاون باوامر الله وبعد ذلك يظهر هذا على اعمالهم وسمتهم ومحافظاتهم على الاعمال الصالحة العبادات الاصلية وغيرها - [00:34:27](#)

الاخير ولا يدع القرآن رغبة عنه الى غيره. بعض الناس من المعاصرين ومن غيرهم اكثر حكمة من غير القرآن اليس كذلك بعض الناس اكثر كلامه من غير القرآن اما ان يذكر آآ يعني حكمة لغير لا لا يمنع ان الانسان يذكر حكمة من من غير المسلمين. لكن ان يكون الانسان

يدور حول مثل هذه الامور هذا هو الذي يقصده علي بقوله ولا يدع القرآن رغبة عنه. قد يدع الانسان القرآن رغبة عنه وهو لا يشعر وهو لا يشعر هنا وصل المؤلف الى البداية بجملة جديدة من اه - 00:35:10
كلام من الجمل التي في الحديث وايضا نحن اكملنا نصف ساعة اه هذا والله اعلم وصلى الله على نبينا محمد وعلى اله واصحابه ومن تبعهم باحسان الى يوم الدين - 00:35:29